بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

وبعد ...

تشغل التربية حيزا كبيرا من اهتمامات الأمم ، خاصة تلك التى تصبو الى مكانة لها عزيزة ، ذلك أن بها تكوين الأجيال ، وبناء الأمم .

ولقد فطن لذلك المفكرون والفلاسفة منذ عهود سحيقة ، فتنادوا بالتربية ، ورغبوا الى الفضائل .. بيد أن الأمر لم يكن فى بدايته كذلك .. بل كان الانسان يتلقى تربيته فى بساطة من البيئه التى حوله .

وتطور مفهوم التربية على نحو ما سنشير .

عرفت البشرية الأديان ، وتلقت عن « الرب » سبحانه وتعالى التربية الحقة ، وتكاملت صورة التربية وتسامت مع آخر الرسالات وخاتم النبوات ، فكانت فى صورتها الوضيئة وأصولها الثابتة ، وبنى علماء المسلمين على هذه الأصول ، ومرت التربيـة بالمفهوم الاسلامى بأطوار عديدة .

obeikandl.com

وتناهى الأمر الى العصر الذى نعيش فيه .

وتعرضت أمم الاسلام بعد الحروب الصليبية التى عاشت وعاثت قرونا ، تعرضت لغزو تربوى خطير استهدف أعز ما تملك هذه الأمة ... استهدف دينها وعقيدتها ومثلها وأخلاقها بعد أن اكتشف الصليبيون أن هذا كله مصدر عزتها وسر صمودها وانتصارها، ونزلوا فى ذلك على ما تواصى به لويس التاسع بعد أسره فى المنصورة وفكاكه من الاسار ، وما تبع ذلك من وصايا آثمة انتهت الى وصية زعيم المبشرين بالقدس عام (١٩٣٥) على ما سنشير بمشيئة الله .

ومع بشائر فجر جديد ، تتململ فيه الأمة الاسلامية شوقا الى النور الذى أضاء أول مرة ربوع الجزيرة ، وأضاء من بعدها ربوع العالمين – تنظر الأمة من خلال كتابها – مصدر النور – الى المنهج الذى ربى الأمة الأولى لتعود اليه مرة أخرى ، علة يعود اليها ما كان لها من عز وسؤدد .

بيد أنها فى صحوتها الجديدة تستمسك بأصالتها ، لكنها لا تغلق عقلها دون الجديد اذا لم يتعارض مع أصولها ، ووافق روح شريعتها ، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها .

ولقد سبقنا الى هذا الميدان فرسان عديدون حملوا القلم خوضا وتحليلا وتاريخا ، ولقد قسمهم كاتب فاضل الى ثلاثة أقسام :

قسم ركز على المنجزات والمؤسسات التربوية والنظم الادارية التى كانت متبعة فى هذه المؤسسات وذكر أمثلة خمسة لهذا القسم ٠

وقسم كتب عن مطالعات فى كتاب الله وفى سنة رسوله لكنه لم يغط أبعاد النظرية التربوية فلم يبرزها ، وذكر فى هذا المجال مؤلف الأستاذ محمد قطب ، وبحوثا ومحاضرات فى مؤتمرات تربوية، وصفها بانه غلب عليها الأسلوب الانتقائى أو الخطابى ٠

وقسم ثالث عبارة عن تكرار ونقول ومقتبسات وصمها بأن الغايات منها فى أغلبها غايات تجارية (١) ٠

* * *

وفى هذه المحاولة المتواضعة نحاول باذن الله أن نتلافى النقص السابق فى اتجاه الى رسم خطوط نظرية تربوية اسلامية متكاملة بمشيئة الله نتناول فيها :

---

(١) الدكتور ماجد عرسان الكيلانى فى مؤلفه القيم « تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية » الطبعة الثانية ١٩٨٣ ـ ويبدو أن الاستاذ الجليل لم يكن قد اطلع على مؤلف قيم للاستاذ النحلاوى « اصول التربية الاسلامية وأساليبها فى البيت والمدرسة والمجتمع » وبالتأكيد فان طبعته الاولى (١٩٧٨) لم تدرك مؤلف الاستاذ النحلاوى (١٩٧٩) ، لكن الطبعة الثانية بالتأكيد ادركتها تاريخا (١٩٨٣) وان لم تدركها واقعا ، وفى رأينا أن هذا الكتاب يخرج عن التقسيم ٠

الباب الأول : تطور مفهوم التربية .

الفصل الأول : مفهوم التربية عبر العصور القديمة والحديثة .

الفصل الثانى : أطوار التربية الاسلامية .

الفصل الثالث : الغزو التربوى للعالم الاسلامى .

الفصل الرابع : أهمية التربية الاسلامية .

الفصل الخامس : تعريف التربية الاسلامية .

الباب الثانى : أصول التربية الاسلامية .

الفصل الأول : الأسس الفكرية – أو نظرة الاسلام الى الانسان والمجتمع .

الفصل الثانى : الأسس العملية أو التربوية .

الفصل الثالث : مصادر التربية الاسلامية : القرآن والسيرة والسنة ، مصادر أخرى .

الباب الثالث : أساليب التربية الاسلامية ووسائلها .

الفصل الأول : الوسائل : التعليم – الاعلام – البيت – المسجد – المجتمع المسلم .

الفصل الثانى : الأساليب : القدوة – الحوار – الحكمة والموعظة الحسنة – القصة – الحدث .

ونختم باذن الله هذا البحث ، باشارات سريعة الى خصائص التربية الاسلامية وأهدافها ، باعتبارها استنباطا من العرض السابق لا يحتاج الى افراد مباحث خاصة له ٠

* * *

ولئن كنا قد بذلنا جهدا مضنيا فى عرض الخطوط السابقة ، فانا نحسبها محاولة على طريق صحيح ٠٠ يكشف عن كنوز الاسلام فى هذا المجال ٠

ونرجو أن تتلو هذه المحاولة محاولات حتى يظهر الحق ويتبين الرشد وسط كتابات كثيرة بعدت عن حقيقة التربية الاسلامية كما جاء بها القرآن والسنة ٠

كما نرجو أن يستفيد منها - باذن الله - شبابنا السائر فى طريق الله ليقيم بناء الاسلام على أساس قويم ٠

والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ٠

القاهرة فى ١٦ جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ

٢٥ فبراير ١٩٨٦م ٠

المؤلف

* * *